Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التهذيب . أمّا أن الشعر، حين يصوّر بعض الحقيقة الأخلاقية أو يغرس بعض الممارسة الفاضلة يفترض إطراؤه أكثر منه حين لايفعل ذلك ، وأن الشعر حين يسوّغ أو يدّس المبادىء السيئة، أو يسوق الى الخطأ، يجب إدانته، فذلك مما يتبين خلال تناول جونسون لكتابه. ومع ذلك فقد قال جونسون ، في معرض اطراء كتاب اكنسايد (مباهج الخيال) :

«أما العقائد الفلسفية أو الدينية للكاتب فلا شأن لي بها ، وإنما اشتغالي بشعره» ولم يكن جونسون يخلط حكمه على ماكان الكاتب يقوله بحكمه على الطريقة التي كان يقوله بها . على أني ألاحظ في بعض الأحيان، في النقد المعاصر للشعر، ولدى المراجعة الأكثر طموحاً ، للشعر ، خلطاً بين هذين الحكمين. فقد انقسم مقياس التهذيب الى أحكام مسبقة شتى دون رأي مشترك فيما يتصل بما ينبغي للشعر أن يعلّمنا، وليس الناقد متحرراً بالضرورة من الحكم الأخلاقي ، غير أنه كثيراً ماينزع الى استحسان قصيدة أو استهجانها وفقاً لتعاطفه مع وجهة نظر الكاتب أو نفوره منها . وليس من النادر أيضاً ان تصدر معرفة الناقد بوجهة نظر الكاتب عن مصادر أخرى سوى القصيدة المخصوصة المطروحة لنقده ، وأن تؤثر في حكمه على تلك القصيدة ، أما مسألة هل أحسنت كتابة القصيدة أو أسيئت ، وهل كان من الممكن تحسينها ، وهل الإيقاعات موسيقية وهل ينطوي اختيار الكلمات على حساسية بالغة وتمرّس بالأدب ، وهل تعدّ الصور البيانية موفّقة حسنة التوزيع ، وهل يعدّ بناء الجملة سليماً ، وهل لضروب الخروج على التركيب العادي ما يبررها : أمّا مثل هذه المسائل فيجري تجنبها وكأنها تضع المتسائل تحت شبهة التحذلق ، والنتيجة في أغلب الأحيان تعليق لا قيمة له بالنسبة للكاتب إلاّ حين يكون إعلاناً حسناً ، إذا كان لصالحه ، أي نقداً كنقد المنابر الانتخابية يقف فيه المستعرضون للكتاب صفاً واحداً مع شاعر معين أو عليه . وأمّا أنه لا يوجد اليوم مقياس محدد للذوق في الشعر فيعدّ ، بصورة جزئية ، نتيجة لظروف المجتمع والأصول التاريخية ، وهي خارج سيطرتنا ، وخارج حدود مسؤوليتنا ، وربما كان أكثر